

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Genesis 49:22 – 50:26	سفر التكوين 22 :49 50 :26
#wt_c20_us043	الحلقة الإذاعية رقم: 539
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للجزء الأخير من السفر الأول من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التكوين على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح التاسع والأربعين من هذا السفر النفيس (أي سفر التكوين). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

قد تكون هذه الدراسة ممتعة لمحبي التاريخ. ولكنها نذكرنا أيضاً بميراثنا الروحي. فنسأل المسيح لم يأت صدقة بل إنه بالرغم من دخول الخطية إلى العالم من خلال آدم، فإن خطة الله للخلاص قد أُنبا عنها حرفياً في الأصحاحات الأولى من الكتاب المقدّس.

والآن نترككم، أعزّائنا المستمعين، مع درس جديد من سفر التكوين ابتداءً بالأصحاح التاسع والأربعين والعدد الثاني والعشرين درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميث")

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ يَعْقُوبَ جَمَعَ بَيْنَهُ حَوْلَهُ، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ، وَتَنَبَّأَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 49: 22 26 مَا قَالَهُ يَعْقُوبُ عَنْ يُوسُفَ:

يُوسُفُ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنِ. أَغْصَانٌ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ. فَمَرَّرْتُهُ وَرَمْتُهُ وَاضْطَهَدْتُهُ أَرْبَابُ السَّهَامِ. وَلَكِنْ تَبَنَّتْ بِمِثْلَةِ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدَتْ سِوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدِي عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرٍ إِسْرَائِيلَ، مِنْ إِلَهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنْ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَبَرَكَاتُ الْعُمْرِ الرَّابِضِ تَحْتَ. بَرَكَاتُ التَّدْبِيرِ وَالرَّحْمِ. بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبِي. إِلَى مِثْلَةِ الْأَكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ.

كَانَ يُوسُفُ مُخْتَلِفًا عَنْ إِخْوَتِهِ. وَمَا أَجْمَلَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا أَبُوهُ يَعْقُوبُ عَنْهُ: "يُوسُفُ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنِ". وَقَدْ صَارَ سِبْطُ أُفْرَايْمَ وَسِبْطُ مَنَسَّى عَظِيمَيْنِ وَمُثْمِرَيْنِ. وَعِنْدَمَا قَالَ يَعْقُوبُ إِنَّ يُوسُفَ "أَغْصَانٌ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ"، كَانَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَلَّ الْبِرْكَةَ فَحَسَبَ، بَلْ كَانَ بَرَكَةً لِلْآخَرِينَ أَيْضًا. وَمَعَ أَنَّهُ اخْتَبَرَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمِحْنِ وَالضِّيْقَاتِ، فَإِنَّهُ احْتَمَلَهَا بِصَبْرٍ وَإِيمَانٍ. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَعْقُوبُ بِقَوْلِهِ عَنْ يُوسُفَ: "فَمَرَّرْتُهُ وَرَمْتُهُ وَاضْطَهَدْتُهُ أَرْبَابُ السَّهَامِ. وَلَكِنْ تَبَنَّتْ بِمِثْلَةِ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدَتْ سِوَاعِدُ يَدَيْهِ". فَقَدْ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَبْغَضُوهُ، وَغَارُوا مِنْهُ، وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَبَاغُوهُ عَدَا. وَقَدْ أَتَاهُمْ وَسْجِنٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ ظَلْمًا. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمْ لِنَفْسِهِ، بَلْ سَلَّمَ أَمْرَهُ وَحَيَاتَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي بِعَدْلٍ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَعْطَاهُ الرَّبُّ قُدْرَةً فَائِزَةً عَلَى الْإِحْتِمَالِ، وَهِيَ قُدْرَةٌ لَيْسَتْ مِنْ عِنْدِهِ هُوَ، بَلْ كَانَتْ مِنْ فَوْقِ ... مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 27:

بَنِيَامِينَ ذَنْبٌ يَقْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ عَنِيمَةً،  
وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا.

كَانَ سِبْطُ بَنِيَامِينَ مَعْرُوفًا بِشَرَّاسَتِهِ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ. وَكَانَ مُقَاتِلُوهُ أَشِدَّاءَ. وَذَاتَ مَرَّةٍ، اتَّحَدَ جَمِيعُ الْأَسْبَاطِ ضِدَّ سِبْطِ بَنِيَامِينَ فَلَمْ يَتِمَّ كُنُوزًا مِنْ إِلْحَاقِ الْهَزِيمَةِ بِهِ. فَقَدْ كَانَ يَمْلِكُ أَفْضَلَ الْمُقَاتِلِينَ. وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ لِإِسْرَائِيلَ (وَهُوَ: شَاوُلُ) مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. وَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ بُولُسُ أَيْضًا مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 28 33:

جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ. وَهَذَا مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ  
وَبَارَكَهُمْ. كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ. وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا  
أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي. اذْفُنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَعَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرُونَ  
الْحَثِّيِّ. فِي الْمَعَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي أَمَامَ مَمْرًا فِي أَرْضِ  
كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَثِّيِّ مُلْكًا قَبْرًا.  
هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتَهُ. هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْحَاقَ وَرَفِقَةَ امْرَأَتَهُ،  
وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ. شِرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَعَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِيثَ». **وَلَمَّا فَرَعَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ رَجُلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ  
وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.**

إِذَا، فَقَدْ أَنْبَأَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ بِمَا سَيَحْدُثُ لَهُمْ وَلَأَسْبَاطِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ  
طَلَبَ مِنْ ابْنِهِ يُوسُفَ أَنْ يَتَّعَهَّدَ لَهُ بِأَنْ يَدْفِنَهُ لَا فِي مِصْرَ، بَلْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهَذَا هُوَ  
يَعْقُوبُ يَطْلُبُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ مِنْ جَمِيعِ أَوْلَادِهِ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ أَنْ يُدْفَنَ حَيْثُ دُفِنَتْ لَيْئَةُ. وَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ جِدًّا! فَهُوَ لَمْ  
يَطْلُبْ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ زَوْجَتُهُ الْمَحْبُوبَةُ "رَاحِيلُ" بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ.  
بَلْ طَلَبَ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَتْ فِيهِ لَيْئَةُ. وَلَمَّا فَرَعَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ  
رَجُلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.

وَالآنَ نَنْتَقِلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْخَمْسِينَ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ (وَهُوَ  
الْأَصْحَاحُ الْأَخِيرُ) فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 3:

فَوَقَعَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. وَأَمَرَ يُوسُفُ عِيْدَهُ  
الْأَطْبَاءَ أَنْ يُحْنِطُوا أَبَاهُ. فَحَنَطَ الْأَطْبَاءُ إِسْرَائِيلَ. وَكَمَلَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا،  
لَأَنَّهُ هَكَذَا تَكْمَلُ أَيَّامُ الْمُحْنِطِينَ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا.

كَانَ تَحْنِيطُ الْجَنَّةِ فِي مِصْرَ يَسْتَعْرِقُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَكَانَتْ الْمَنَاحَةُ فِي مِصْرَ عَلَى  
الْأَشْخَاصِ الْعُظْمَاءِ تَدُومُ سَبْعِينَ يَوْمًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ تَمَّ تَحْنِيطُ يَعْقُوبَ كَمَا هِيَ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيدُ  
فِي مِصْرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 6:

وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامُ بُكَائِهِ كَلَّمَ يُوسُفُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُ قَدْ  
وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عِيُونِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: أَبِي  
اسْتَحْلَفَنِي قَائِلًا: هَا أَنَا أَمُوتُ. فِي قَبْرِ أَبِي الَّذِي حَقَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ

كُنْعَانَ هُنَاكَ تَدْفِنُنِي، فَالآنَ اصْعَدْ لِادْفِنِ أَبِي وَأَرْجِعْ». فَقَالَ فِرْعَوْنُ:  
«اصْعَدْ وَادْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ».

وَمَعَ أَنْ يَعْقُوبَ دُفِنَ فِي قَبْرِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْرًا عَادِيًّا تَحْتَ الْأَرْضِ، بَلْ كَانَ قَبْرًا فِي  
مَغَارَةٍ. فَقَدْ كَانُوا يَحْفَرُونَ تَجَاوِيفَ فِي جُدْرَانِ الْكَهْفِ أَوْ الْمَغَارَةِ وَيَضَعُونَ جُنُثَ الْأَمْوَاتِ  
فِيهَا. وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ حَفَرَ تَجْوِيفًا فِي تِلْكَ الْمَغَارَةِ لِيَكُونَ هَذَا التَّجْوِيفُ قَبْرًا لَهُ عِنْدَمَا يَمُوتُ.

وَقَدْ طَلَبَ يُوسُفُ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ لِادْفِنِ أَبِيهِ كَمَا اسْتَحْلَفَهُ. وَكَانَ بَنُو  
يَعْقُوبَ قَدْ صَارُوا أَصْحَابَ شَأْنٍ وَكِيَانٍ فِي مِصْرَ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَهُمْ فِي نَسْلِهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يُوسُفَ يُؤَكِّدُ لِفِرْعَوْنَ أَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ يَدْفِنَ أَبَاهُ. وَقَدْ سَمَحَ لَهُ  
فِرْعَوْنُ بِالذَّهَابِ قَائِلًا: "اصْعَدْ وَادْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 7 وَ 8:

فَصَعِدَ يُوسُفُ لِادْفِنِ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ عِيِيدِ فِرْعَوْنَ، شُيُوخُ بَيْتِهِ  
وَجَمِيعُ شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ، وَكُلُّ بَيْتِ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ، غَيْرَ  
أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوْلَادَهُمْ وَعَنْمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ.

نَرَى هُنَا أَنَّ يُوسُفَ صَعِدَ لِادْفِنِ أَبَاهُ. وَقَدْ صَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ الْمَعْنِيِّينَ بِالْأَمْرِ. وَلَكِنَّهُمْ  
تَرَكُوا أَوْلَادَهُمْ وَعَنْمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ فِي مِصْرَ. وَكَانَتْ تِلْكَ ضَمَانَةً كَافِيَةً بَأَنَّهُمْ  
سَيَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 وَ 11:

وَصَعِدَ مَعَهُ مَرْكَبَاتٌ وَفِرْسَانٌ، فَكَانَ الْجَيْشُ كَثِيرًا جِدًّا. فَاتُّوا إِلَى بَيْدَرِ  
أَطَادِ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ وَنَاحُوا هُنَاكَ نَوْحًا عَظِيمًا وَشَدِيدًا جِدًّا،  
وَصَنَعَ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْبِلَادِ الْكُنْعَانِيِّونَ الْمَنَاحَةَ  
فِي بَيْدَرِ أَطَادِ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ  
«أَبِلَ مِصْرَائِيمَ». الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ.

كَانَ عَدَدُ الَّذِينَ صَعَدُوا لِادْفِنِ يَعْقُوبَ كَثِيرًا جِدًّا. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادِ فِي عَبْرِ  
الْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً. فَقَدْ نَاحُوا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَهَذِهِ هِيَ نَفْسُ  
الْمَنْطِقَةِ الَّتِي عَبَّرَهَا يَسُوعُ لِاحِقًا عِنْدَمَا كَانَ مُتَّجِّهًا إِلَى أَرِيحَا. وَقَدْ اخْتَارَ يُوسُفُ وَمَنْ مَعَهُ أَنْ  
يَرْتَحِلُوا عَبْرَ طَرِيقِ طَوِيلَةٍ بِسَبَبِ تَوَافُرِ يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ فِيهَا. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ تَوَقَّفُوا فِي  
بَيْدَرِ أَطَادِ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ وَنَاحُوا هُنَاكَ نَوْحًا عَظِيمًا وَشَدِيدًا جِدًّا. وَقَدْ تَعَجَّبَ أَهْلُ الْبِلَادِ  
الْكُنْعَانِيِّونَ لَمَّا رَأَوْا تِلْكَ الْمَنَاحَةَ فَظَنُّوا أَنَّهَا لِلْمِصْرِيِّينَ.



ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 14:

وَفَعَلَ لَهُ بَنُوهُ هَكَذَا كَمَا أَوْصَاهُمْ: حَمَلَهُ بَنُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي  
مَعَارَةَ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مَلِكِ قَبْرِ مِنْ  
عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ أَمَامَ مَمْرًا. ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ  
الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ لِدْفَنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ أَبَاهُ.

وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ رَغْبَةً يَعْقُوبَ. وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُجَرَّدَ رَغْبَةٍ، بَلْ كَانَتْ تُعْبِّرُ عَنِ  
إِيمَانِ يَعْقُوبَ بِأَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ الْأَرْضَ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَوْصَى أَوْلَادَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَنْ  
يَدْفِنُوهُ هُنَاكَ. وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ إِنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ عَلَى أَوْلَادِهِ عَيْنًا ثَقِيلًا حِينَ أَوْصَاهُمْ قَبْلَ وَفَاتِهِ  
بِأَنْ يَحْمِلُوهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِكَيْ يَدْفِنُوهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. وَلَكِنَّ مَا فَعَلَهُ يَعْقُوبُ كَانَ يُعْبِّرُ عَنِ  
إِيمَانِهِ بِوَعْدِ الرَّبِّ لَهُ.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّنا، بِوَصْفِنَا مُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ، لَا نُبَالِي بِالْأَرْضِ الَّتِي سُدْفَنُ فِيهَا  
وَبِالْمَكَانِ الَّذِي سُدْفَنُ فِيهِ. فَحَنُّ نَنْتَظِرُ بَيْنًا سَمَاوِيًّا وَوَطْنَا سَمَاوِيًّا أَفْضَلُ بِمَا لَا يُقَاسُ. فَعِنْدَمَا  
يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ جَسَدَهُ يُوضَعُ فِي التُّرابِ. وَأَمَّا رُوحُهُ فَتَذْهَبُ فِي الْحَالِ لِتَكُونَ مَعَ الرَّبِّ  
الْإِلَهِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وَالآنَ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 50: 15 17:

وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهُدُنَا  
وَيُرِدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ». فَأَوْصُوا إِلَى يُوسُفَ قَاتِلِينَ:  
«أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلًا: هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: آه! اصْفَحْ عَنِ  
ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيئَتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا. قَالَ لَآنَ اصْفَحْ عَنِ ذَنْبِ  
عَبِيدِ إِلَهِي أَبِيكَ». فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَّمُوهُ.

بَعْدَ مَوْتِ يَعْقُوبَ، خَافَ أَوْلَادُهُ أَنْ يَنْتَقِمَ يُوسُفُ مِنْهُمْ بِسَبَبِ مَا فَعَلُوهُ بِهِ مِنْذُ سَنَوَاتٍ  
طَوِيلَةٍ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَرْسَلُوا أَشْخَاصًا يَقُولُونَ لِيُوسُفَ عَلَى لِسَانِهِمْ: "أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلًا:  
هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: ... اصْفَحْ عَنِ ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيئَتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا. قَالَ لَآنَ  
اصْفَحْ عَنِ ذَنْبِ عَبِيدِ إِلَهِي أَبِيكَ". وَحِينَ سَمِعَ يُوسُفُ هَذَا الْكَلَامَ بَكَى. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَعْتَرِضُ الْبَيِّنَةَ  
أَنْ يُلْحِقَ الْأَدَى بِإِخْوَتِهِ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

وَأَتَى إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَوَقَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَآ نَحْنُ عَبِيدُكَ». فَقَالَ لَهُمْ  
يُوسُفُ: «لَا تَخَافُوا. لِأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟»

إِذَا، فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ لِلِقَاءِ إِخْوَتِهِ. وَحِينَ رَأَوْهُ وَقَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا لَهُ: "هَآ نَحْنُ  
عَبِيدُكَ!" وَلَكِنَّ يُوسُفَ بَدَّدَ مَخَافَتَهُمْ إِذْ قَالَ لَهُمْ: "لَا تَخَافُوا. لِأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟" وَهَذَا

يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنْ يُوسُفَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ نَظْرَةً صَاحِبَةً. فَاللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ الْوَحِيدُ. وَقَدْ أَدْرَكَ يُوسُفُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيَّ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ إِخْوَتِهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يُعَلِّمُهُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ أَيْضًا إِذْ نَفَرًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ: "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النِّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرًا نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لَا يَغْلِبُكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ". وَقَدْ كَانَ يُوسُفُ يُدْرِكُ هَذَا الْمَبْدَأَ جَيِّدًا. لِذَلِكَ فَقَدْ طَمَّانَ إِخْوَتَهُ وَأَكَّدَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَعْتَزِمُ أَنْ يُلْحَقَ الْأَدَى بِهِمْ.

لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ هُنَاكَ أَنْاسٌ قَدْ أَسَأَوْا إِلَيْكَ، لَا تُحَاوِلْ أَنْ تَنْتَقِمَ مِنْهُمْ. بَلْ تَذَكَّرْ مَا تَقُولُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ لَكَ. فَهُنَاكَ دَيَّانٌ وَاحِدٌ عَادِلٌ هُوَ اللَّهُ. فَالشَّيْطَانُ قَدْ يُحَرِّضُكَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ لِنَفْسِكَ أَوْ لِكِرَامَتِكَ. وَلَكِنْ هَلْ سَتُصْنَعِي إِلَى صَوْتِ الشَّيْطَانِ أَمْ إِلَى صَوْتِ اللَّهِ؟

وَيَتَابِعُ يُوسُفُ حَدِيثَهُ مَعَ إِخْوَتِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ فِي الْعَدَدِ 20:

أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا.

صَاحِبٌ أَنْ نَوَايَاكُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. وَصَاحِبٌ أَنْ مَا فَعَلْتُمُوهُ كَانَ خَاطِبًا تَمَامًا. وَلَكِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ كَانَ يَعْمَلُ حَتَّى فِي وَسْطِ النَّوَايَا الشَّرِيرَةِ وَالْأَعْمَالِ الْخَاطِبَةِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ الْأَشْرَارَ يَسْفُطُونَ فِي نَفْسِ الْحُقُورَةِ الَّتِي حَفَرُوهَا لِلْآخَرِينَ. لِذَلِكَ، مَعَ أَنْ نَوَايَا إِخْوَةِ يُوسُفَ كَانَتْ شَرِيرَةً، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ يَعْمَلُ لِلْخَيْرِ وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ يُوسُفَ لِإِنْفَازِ أَنْاسٍ كَثِيرِينَ جَدًّا مِنْ تِلْكَ الْمَجَاعَةِ الَّتِي كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ تُهْلِكَ الْآلَافَ، بَلِ الْمَلَائِكِينَ.

وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ هِيَ ثِقَتُنَا فِي إِلَهِنَا الْحَيِّ، يَا صَدِيقِي! فَمَعَ أَنْ النَّاسَ قَدْ يَنَامُونَ عَلَيْكَ وَيُخَطِّطُونَ لِإِيذَائِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ قَادِرٌ أَنْ يُنَجِّبِكَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَتُهُ.

ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

فَالآنَ لَا تَخَافُوا. أَنَا أَعُولُكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ». فَعَزَّاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ. وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ سَنِينَ.

وَيَا لِلْحِكْمَةِ وَالنَّعْمَةِ اللَّتَيْنِ أَعْطَاهُمَا الرَّبُّ لِيُوسُفَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ! فَقَدْ طَمَّانَ إِخْوَتَهُ، وَعَزَّاهُمْ، وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ. وَنَرَى هُنَا أَنَّ يُوسُفَ عَاشَ أَرْبَعَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ يَعْقُوبَ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يُوسُفَ مِئَةَ وَعِشْرِينَ سَنِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 23:

وَرَأَى يُوسُفُ لِأَقْرَابِهِمْ أَوْلَادَ الْجِيلِ الثَّلَاثِ. وَأَوْلَادُ مَاكِيرَ بْنِ مَسَّى أَيْضًا  
وَلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ.

إِذَا، فَقَدْ عَاشَ يُوسُفُ حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّلَاثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ابْنِهِ أَفْرَائِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلَادَ مَاكِيرَ  
بْنِ مَسَّى الَّذِينَ احْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وِلَادَتِهِمْ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 50: 24 26:

وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ  
الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». وَاسْتَحَلَفَ  
يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اللَّهُ سَيَقْتَدِكُمْ فَتُصْعَدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا». ثُمَّ  
مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنِينَ، فَحَنَطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ  
فِي مِصْرَ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بَعْضًا مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ كَانُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ حِينَ أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ.  
وَنَرَى هُنَا أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يُوصِ إِخْوَتَهُ أَنْ يُصْعِدُوا جُثَّتَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ لِدَفْنِهَا هُنَاكَ حَالًا.  
بَلْ إِنَّهُ أَوْصَاهُمْ أَنْ يُصْعِدُوا عِظَامَهُ عِنْدَ عَوْدَتِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ بَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِمِئَةِ سَنَةٍ. فَعِنْدَمَا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ  
أَرْضِ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى، أَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ وَدَفَنَهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهَكَذَا فَقَدْ عَبَّرَ  
يُوسُفُ أَيْضًا عَنْ إِيمَانِهِ بِأَنَّهُ غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِأَنَّهُ يَرْغَبُ فِي أَنْ يُدْفَنَ فِي  
الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا آبَاءَهُ.

وَبِهَذَا نَكُونُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ وَصَلْنَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِلَى نِهَايَةِ سِفْرِ التَّكْوِينِ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

إِنَّ سِفْرَ التَّكْوِينِ مُهِمٌّ جِدًّا وَأَسَاسِيٌّ جِدًّا لِإِيمَانِنَا. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ  
تَكُونُوا، أَعزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، قَدْ اسْتَمْتَعْتُمْ وَاسْتَفْتَدْتُمْ مِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ لِهَذَا السِّفْرِ الْعَظِيمِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعِي "شَكَكَ سَمِيثُ"  
(بِمَسِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِلسِّفْرِ الثَّانِي مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَيَّ سِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو،  
صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ  
وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةٌ خِتَامِيَّةٌ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ وَيَحْفَظَكَ.  
وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تَتَغَيَّرَ لِتَصِيرَ أَكْثَرَ شَبَهًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَلِتَصِيرَ شَخْصًا حَسَبَ قَلْبِ  
اللَّهِ. وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تَكُونَ شَاهِدًا أَمِينًا لِلرَّبِّ فِي بَيْتِكَ، وَمَكَانِ عَمَلِكَ، وَكُلِّ  
مَكَانٍ تُوجَدُ فِيهِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!